

البداية والنهاية

قال قلت بل أنت فاجلس عليها قال بل أنت فجلست وجلس رسول الله ﷺ بالارض قال قلت في نفسي وإني ما هذا بأمر ملك ثم قال إيه يا عدي بن حاتم ألم تك ركوسيا قالت قلت بلى قال أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت أجل وإني قال وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلم يا عدي إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بغيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه إنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت قال فكان عدي يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة وإني لتكونن وقد رأيت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت ورأيت المرأة تخرج من القادسية على بغيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت وأيم الله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه هكذا أورد ابن اسحاق C هذا السياق بلا اسناد وله شواهد من وجوه آخر فقال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت سماك بن حرب سمعت عباد ابن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله ﷺ وأنا بعقرب فاخذوا عمتي وناسا فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قال فصفوا له قالت يا رسول الله ﷺ بان الواقد وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة فمن علي من الله ﷻ عليك فقال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله ﷻ ورسوله قالت فمن علي فلما رجع ورجل إلى جنبه ترى أنه علي قال سليه حملانا قال فسألته فامر لها قال عدي فالتفتني فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها وقالت إيته راغبا أو راهبا فقد اتاه فلان فأصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه قال فأتيته فاذا عنده امرأة وصبيان أو صبي فذكر قريتهم منه فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر فقال له يا عدي بن حاتم ما أفرك أفرك أن يقال لا إله إلا الله ﷻ فهل من إله إلا الله ﷻ ما أفرك أفرك أن يقال إله أكبر فهل شيء هو أكبر من الله ﷻ D فاسلمت فرأيت وجهه استبشر وقال إن المغضوب عليهم اليهود وأن الضالين النصارى قال ثم سألوه فحمد الله ﷻ واثنى عليه ثم قال أما بعد فلکم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل ارتضخ امرؤ بصاع ببعض صاع بقبضة ببعض قبضة قال شعبة وأكثر علمي أنه قال بتمرة بشق تمره وإن أحدكم لاقى الله ﷻ فقاتل ما أقول ألم أجعلك سميعا بصيرا ألم أجعل لك مالا